

أمثال القرآن

[275] المثل التاسع والعشرون: حديثوالعهد بالإسلام يقول ﷺ في الآية 92 من سورة

النحل: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَـضَتْ عَهْدَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُـبُولِهِمْ أَنْزَلَ كِتَابًا
تَتَذَكَّرُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلَا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونُوا أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ
أُمَّةٍ إِنَّكُمْ يَذْهَبُونَ عَنْ عَهْدِكُمْ بِهَـ وَلاَ يُبَيِّنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا
كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ). تصوير البحث كان المسلمون في صدر الإسلام أقلية
والمشركون يشكلون الأكثرية. وتلك الثلثة من الشباب، الذين عشقوا الرسول وآمنوا به، كانوا
يواجهون ضغوطاً من قبل عوائلهم وأصدقائهم والمجتمع المشرك عموماً، (1) فبعض منهم مثل
أبي ذر وبلال وعمار قاوموا جميع الضغوط وثبتوا على عقيدتهم وضجوا لأجلها وماتوا وهم
مسلمون، إلا أن البعض الآخر لم يطق ملامة المحيطين به (وهم الاكثرية) واعتراضاتهم،
وارتدوا بعد ما اجتازوا مراحل الإسلام والايمان الصعبة، والآية هذه تعرضت للثلاثة الاخيرة من
المسلمين المتزلزل إيمانهم. الشرح والتفسير (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَـضَتْ
عَهْدَهُمْ مِنْ بَعْدِ قُـبُولِهِمْ أَنْزَلَ كِتَابًا) يخاطب ﷺ في هذه الآية حديثي العهد بالإسلام
الذين تحمّلوا مشاق الإسلام والايمان وتخطّوا مشاكل هذه المرحلة وتوجّوا 1. نحن الآن نعيش
في نعمة كبيرة حيث ولدنا من أبوين مسلمين وفي مجتمع مسلم، لذلك علينا شكر ﷺ أولاً
والأبوين ثانياً وما جرّبنا معاناة تلك الثلثة المؤمنة.